mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الفتيا الحموية المجلس)3(I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية - 00:00:00

ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل في غاية الضالة. كيف يكون هؤلاء المتأخرون لا سيما والاشارة بالخلف الى الى ضرب من المتكلمين لا سيما والاشارة بالخلف الى درب من المتكلمين الذين - 00:00:20

كثر الذين كثر في باب الدين اضطرابهم. وغلظ عن معرفة الله حجابهم. واخبر الواقف على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من حيث يقول احسنت. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده - 00:00:40

رسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد. الحمد لله كثيرا والشكر له تترا ان يسر عودة هذا الدرس واللقاء بالاخوة الكرام في هذا المجلس العلمي. الذي اسأل الله جل وعلا ان يجعله - 00:01:00

في ميزان المتكلم والسامع كان المؤلف رحمه الله قد انتهى كلامه فيما توقفنا عنده الى بيان حقيقة مقالة هؤلاء ولا سيما ما زعموا من ان طريقة السلف اسلم وان طريقة الخلف - 00:01:30

اعلم واحكم وتوقفنا عند النتيجة التي نتجت من كلامهم وهي استجهال السابقين واستبلاهم. ثم فعلى هذا في بيان ان هذا القول من المحال بمكان اي ان يكون قول المتأخرين اي المتكلمين ان يكون قولهم مقدما - 00:02:00

على قول السابقين الاولين والسلف الصالحين ومن سار على منهاجهم فقال رحمه الله ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل في غاية الضالة وهو استجهال السابقين والزعم ان مذهب الخالفين - 00:02:40

اعلم واحكم بين هذا اكثر في قوله كيف يكون هؤلاء المتأخرون؟ لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الى اخره. كيف يكون هؤلاء اعلم بالله من السابقين الاولين. تلاحظ ان المؤلف رحمه الله ذكر - 00:03:10

الفعل يكون وذكر اسمه ثم استطرد والخبر ذكره بعد ذلك في الصحيفة الثانية والتسعين كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المفضولون المسبوقون الحيارى المتهون يكون اعلم بالله واسمائه وصفاته الى اخره. اذا اعلم هذا ماذا؟ خبر يكون الذي قدمه - 00:03:40

اولا وفيما بين ذلك اراد ان يبين من هم الذين يخصهم حديثك وانهم هم المتكلمون ثم بين ما عليه هؤلاء بين حقيقة حالهم وانهم اهل تناقض وحيرة وشك. ونقل عن اساطين - 00:04:10

نقل عن اساطينا منهم ما يؤكد هذه الحقيقة نقل هذا عن اربعة منهم كما ستأتي مقالاتهم وما سيضاف اليها ايضا من مقالات يقول المؤلف رحمه الله لا سيما والاشارة بالخلف الى درب من المتكلمين. المتكلمون هم الذين يعنيهم المؤلف رحمه الله - 00:04:40

الذين تشبعوا بعلم الكلام وصار هو منهاجهم الذي به يدينون وعليه يسيرون. وعلم الكلام عرفه اصحابه انه علم يعنى بالحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية هكذا زعموا انه علم يتضمن الحجاج والاستدلال على العقائد - 00:05:10

الايمانية بالادلة العقلية. ومرادهم بالادلة العقلية ما انتخبوه واختاروه زين لهم من خيالات وهمية ظنوها ادلة عقلية والواقع ان ما هم عليه ابعد شيء عن العقل. بل التحقيق ان علم الكلام كما بينه شيخ الاسلام رحمه الله في الجزء الاول من درء التعارض انه الكلام في - 00:05:50

الله عز وجل بغير الكتاب والسنة. اذا اردت ان تعرف الخلاصة في حقيقة علم الكلام فاعلم ان علم الكلام انما هو الكلام في الله

سبحانه وتعالى بغير الكتاب والسنة واصحاب هذا المذهب هم المتكلمون. هم الذين تكلموا في دين - 00:06:30
هم الذين تكلموا في الدين وفي رب العالمين سبحانه بغير طريقة المرسلين. هؤلاء هم المتكلمون وتفرقوا الى شعب ومذاهب فمنهم من صار من الجهمية ومنهم من صار من المعتزلة ومنهم من صار من الاشاعرة ومنهم من صار من الماتوريدية ومنهم من صار من الكرامية وهلم جرة - 00:07:00
هؤلاء هم المعنيون الذين ارادهم المؤلف رحمه الله في قوله هذا وانت خبير ان السلف الصالحة ومن بعدهم من اهل العلم والاتباع مطبقون. على غم علم الكلام وذم اهله. بعض الناس لربما ظن ان السلف انما - 00:07:30
الكلام واهله لاجل انهم يكفرون الكلام. والامر ليس كذلك. الكلام من حيس من حيث هو ليس مذموما او ليس يراد ذمه في كلام السلف هنا. انما ذموا علم الكلام لما فيه من محاذير. فهو اولا بدعة في دين الله عز وجل. ما - 00:08:00
الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون ولا اتباعهم. وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف نحن نقطع ان الصحابة رضي الله عنهم ماتوا وما عرفوا ولا خاضوا. في دليل الاعراض - 00:08:30
وحلول الاجسام ولا تكلموا بدليل التركيب. ولا بدليل الاختصاص ولا اثار شبهة التجسيم. ولا قالوا في كلام الله سبحانه وتعالى انه شيء واحد هو الخبر والاستخبار وهو الامر والنهي وهو القصص الى اخر ما - 00:08:50
هنالك والله انهم آآ قد ماتوا وانقضى عهدهم وما عرفوا هذه التراهات التي عليها علم الكلام فمن كانت طريقة هؤلاء المتكلمين احسن عندهم وابلغ من طريقة ابي بكر وعمر واخوانهما واخوانهما من الصحابة رضي الله عنهم فهي خيبتاه. من كان الطريق - 00:09:10
المتكلمين عنده احسن واعلم واحكم من طريقة السابقين ومنهاجهم فيا خيبة ويا خسارته. الامر الثاني ان علم الكلام قد اشتمل على مقدمات كاذبة وقضايا ضالة. ولاجل هذا ذمها السلف رحمهم الله - 00:09:40
علم الكلام لابد ان يشتمل على تكذيب بحق او تصديق بباطل هذا هو الذي عليه علم الكلام. ولاجل هذا كان تشديد السلف رحمهم الله في شأن علم الكلام. لان صاحبه سيعتقد عقائد باطلة بخلاف ما عليه - 00:10:10
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. الامر الثالث ان علم الكلام قد الى الانسلاخ من دين الله عز وجل. ولذلك جاء عن ابي يوسف رحمه الله الذي هو صاحب ابي حنيفة انه قال من طلب العلم بالكلام تزندق. وقال الامام احمد - 00:10:40
الله قل من نظر في علم الكلام الا وكان في قلبه على الاسلام غل والاثار في هذا كثيرة وشيخ الاسلام رحمه الله قد ذكر في اه درء التعارض فيما اظن انه قل ان يكون واحد من هؤلاء الاساطيل - 00:11:10
في علم الكلام قد تكلم في اصول الدين الا وقد قال مقالة يستتاب عليها ارأيت خطورة الامر؟ اذا علم الكلام شيء خطير. ومن اراد النجاة فلينجو بنفسه. الامر الرابع ان علم الكلام يوصل صاحبه الى الحيرة - 00:11:40
و سيأتيك من اخبار القوم باذن الله ما يوضح لك هذه الحقيقة والمسلم ينبغي عليه ان يحرص على ان يكون دينه لا ريب فيه. ينبغي ان يسعى ان يصل الى اليقين. وعلم الكلام - 00:12:10
على الضد من ذلك. الامر الخامس ان علم الكلام مشغل عن علم الكتاب والسنة. ولذا قل من تبحر في علم الكلام وكان له باع في علم الكتاب والسنة فهما ضدان لا يجتمعان التبحر في علم الكتاب والسنة - 00:12:38
تبحروا في علم الكلام. واعتبر في هذا اساطينهم. كيف انهم من اضعف الناس في معرفة كلام الله عز وجل واثار السلف في تفسيرهم للقرآن لاجهل الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. بتمييز الصحيح من الضعيف. ناهيك عن ان يكونوا اهل - 00:13:08
خبرة باثار الصحابة والتابعين واتباعهم. اذا هذه بعض الاسباب التي لاجلها اتفق اهل السنة والجماعة على ذم علم الكلام والتحذير منه والتحذير منه واتفقوا على ذم علم الكلام والتحذير منه والتحذير من اهله ايضا - 00:13:38
قال رحمه الله لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله حجابهم. اي والله. المتكلمون اعظم الناس شكا واظعفهم يقينا وكم اوقعتهم - 00:14:08
قواعد علم الكلام واصوله في سوء الادب مع الله سبحانه وتعالى. ولذا جاء عن الجنيد رحمه الله انه قال اقل ما في الكلام سقوط

هيبة الرب من القلب. و ان كنت - 00:14:34
ذا خبرة بمؤلفاتهم وكلامهم فانك ستجد هذا جليا وعندي من الامثلة على هذا ولكن يكفي الاشارة اليسيرة في هذا المقام وسيأتينا ان شاء الله في قابل هذا الكتاب ما يبين هذه الحقيقة. قال وغلوضة عن معرفة الله حجابهم. واخبر الواقف - 00:14:54
على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث يقول وذكر ما يبين بعض اه احوالهم من كلام الشيخستاني والرازي آآ الجويني والغزالي كما سيأتي معنا ان شاء الله. المقصود ان - 00:15:24
علم الكلام واهله لا يمكن بحال. ان يكونوا اسلم مذهب اعلم بالحق في باب الالهيات يستحيل ان يكون هذا ان يكون اعلم في باب الالهيات وما يتبعه من ابواب النبوات والايمان - 00:15:44
والقدر وما الى ذلك ان يكونوا اعلم واسد نظرا واقرب الى الصواب من السلف الصالح. هذا امر السفير لا يمكن ان يكون الا عند من كان جاهلا جاهلا بحال السلف او جاهلا بحال هؤلاء المتكلمين او - 00:16:14
جاهلا بحال كليهما. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله واخبر الواقف على نهايات اقدامهم بمن انتهى اليه من مرامهم حيث يقول لعمري لقد طبت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا - 00:16:34
فحائر على ذقن او قارئ سن نادم. هذا الامام المقدم عند المتكلمين الخبير بالمقالات ولا المشهور والمحتفى بمصنفاته الا وهو الشهلستاني فانه ذكر هذين البيتين في اول كتابه نهاية الاقدام. كما ذكره ايضا في كتابه الملي والنحل. في اثناء كلامه عن عقائد الرافظة - 00:16:54
حماة هاتين آآ اقحم هذين البيتين في آآ آآ هذا الكتاب ولم يقل وقد قلته او ومن شعري ونحو ذلك انما ذكره هكذا. فالظاهر والله اعلم انه من انشائه وقد نسبه اليه جماعة من اهل العلم ومنهم ابو العباس القرطبي - 00:17:31
كما في المفهم وكذلك القزوين في كتابه اثار البلاد اه الى غير هؤلاء. ومن اهل العلم من نسب هذين البيتين لغيره وعليه فيكون هو ها هنا ناقلا لا قائلا وبين ان يكون قائلا ومنشأ - 00:17:58
وحاكيا واقعا لمسه بيده واما ان يكون ناقلا مقرا نسب هذان البيتان الى ابن سينا الفيلسوف المشهور. نسبه اه او نسبهما اليه ابن خليكان في الوفيات و كذلك الضمير في حياة الحيوان نسبه الى ابن سينا الفيلسوف - 00:18:22
وابن خليكان في الوفيات ايضا في موضع اخر نسب هذين البيتين الى ابن باجة احد المتكلفين المتكلمين المشهور او والمعروف بابن الصائغ الاندلسي المقصود ان الشهرستاني سواء كان قائلا او ناقلا بهذين البيتين فانه مقر - 00:18:51
بواقع هؤلاء المتكلمين وانهم بين واضع كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم هذا تصوير واقعي لحائي لحال هؤلاء القوم وانهم في بحار الحيرة والشك غارقون في بحار الحيرة - 00:19:13
والشك غارقون وهو نفسه واضح وجلي من حاله انه كان ذا حيرة كبيرة ولذلك ذكر شيخ الاسلام في منهاج السنة في الجزء الخامس اثرا لهذه الحيرة عند الشيخ الاستاذ وهي انه - 00:19:44
آآ يحكي المقالات كما في نهاية الاقدام او في الملل والنحن ولا تجد انه يرجح بينها ويبين الحق والصواب. قال رحمه الله للحيرة يعني لحيرته فانه يحكي المقالات ويسوقها ويفصل الكلام فيها. لكن لا تجد انه ماذا - 00:20:07
يحقق القول الصواب فيها. لانه هو نفسه ماذا واقع في حيرة ولذلك جاء عنا جاء عنه انه كان يقول عليكم بدين العجائز فانه اسنى الجوائز. عليكم بدين العجائز فانه اسنى الجوائز - 00:20:33
احسن ما تحوزه هو ان تكون على دين العجائز حكى عنه هذا القرطبي في كتابه المفهم. من الذي يقول هذا امام كبير في علم الكلام اعلم الكلام بعد ان بلغت الذروة فيه - 00:20:59
اوصلك الى هذه الحقيقة الجواب نعم وصل الى طريق مسدود لم يستفد يقينا وتحقيقا في باب العلم بالله سبحانه وتعالى فرجع القهقرة بدل ان يستمر في الحيرة والشك اعترف بان ما عليه العجائز - 00:21:21
والصبيان والاعراب من اليقين خير مما عليه هؤلاء المتكلمون وخير مما يوصل اليه علم الكلام والذكي من اعتبر بغيره هذا لا يقوله

شخص من اطراف القوم وحواشيهم هذا امام مقدم - 00:21:48
وصل الى هذه النتيجة وقس على هذا غيرة انظر الى حال الامد مثلا الامام الذي لا يشق له غبار في علم الكلام كيف تجده في غاية من الحيرة والشك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولذا تجد الامدية واقفا حائرا في الاصول الكبار - 00:22:09
حتى ان من تأمل في كتابه ابكار الافكار وجد انه في القظايا الكبرى والاصول العظيمة يقف حائرا ويورد اشكالات وشكوك ثم يقف ولا يستطيع ان يجيبه هذا وهو الامر ومن يعرفه - 00:22:39
مذهب الاشاعرة وعلم الكلام فانه يعرف قدره الاميدية وكتبه والمقصود ان هذين البيتين اه تدلان على مدى الحيرة التي عليها هؤلاء المتكلمون وقد احسن الصنعاني رحمه الله كما نقل المحقق وفقه الله - 00:23:00
البيتين اللذين رد بهما عليه وهما في ديوانه لعلك اهملت الطواف بمعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لاقاه من كل عالم فمن حار من يهدي بهدي محمد صلى الله عليه وسلم ولست تراه قارئا سن نادمه - 00:23:27
كما افادني احد المشايخ الفضلاء بابيات وجدها للشيخ سليمان للشيخ سليمان ابن عبد الله آآ صاحب التيسير على احدى المخطوطات النجدية لكتاب الحموية هذا ابيات من انشاء الشيخ سليمان رحمه الله عرض بها - 00:23:46
هذين البيتين ورد بهما على الشهرستاني فقال فيها اظنك اهملت الطواف بمعهد لخير الهداة المرسلين الاكارم. وطوفت في عمياء بادي ضلالها. بناها ذو اشراك من كل ظالم فلا صفة لا يعرفون الههم ومعبودهم فاعجب لهذه العظائم. فلو كنت اكثرت الطواف بمعهد - 00:24:10
رسول صلى الله عليه وسلم. ومن لاقاه من كل عالم لما كنت حيرانا كمن تبع الخطى مع الجهل بالتنزيل مثل البهائم فما ظل من يمشي على اثر احمد ولست تراه قارعا سن نادمين - 00:24:36
ما احسن هذه الابيات وكأنه والعلم عند الله آآ اخذ منها او اقتطف شيئا من بيتي الصنعاني واتى بهذا آآ الكلام الحسن اللطيف في الرد على الشهرستاني في كلامه هذا هو المثال الاول - 00:24:53
الذي ذكره المؤلف رحمه الله على حيرة هؤلاء المتكلمين وبالتالي فانهم ليسوا مؤهلين ان يقدموا على السلف الصالحين وان تكون مقالاتهم عيارا لوزن كلام السلف رحمهم الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم - 00:25:17
كقول بعض رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا غاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق - 00:25:52
لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق الى ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب. واقرأ في - 00:26:12
ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. احسنت سن المؤلف رحمه الله بهذه الابيات للفخر الرازي وهو الامام المقدم المبجل عند المتكلمين والذي ما جاء بعده - 00:26:32
احد في تحقيق علم الكلام مثله وكل من جاء بعده فانه عالة عليه وعلى كتبه وعلى تحقيقاته سواء كانت متعلقة بالمذهب الاشعري او بما شابه هو وغيره من مذاهب الفلاسفة - 00:26:59
المقصود ان المؤلف رحمه الله يقول واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم. كقول بعض رؤسائهم و هو الرازي كما سمعت نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال - 00:27:26
النهاية هي السقوط في هوة الضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم يستفد ولم نستفد. انظر الى هذا الاعتراف اعتراف متأخر ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا - 00:27:50
ابياتن تصف بكلمات وجيزة حقيقة ما يؤول اليه الاشتغال بعلم الكلام وان من ابتلي بذلك فانه سيخرج صفر اليدين اللهم الا من حيرة وتناقض وشك هذا الذي سيستفيده من علم الكلام - 00:28:17

يقول هذا احد الكبار احد الاذكياء ليس من شك ان الرازي احد اذكياء العالم اوتي ذكاء عظيما وادراكا قويا ولكنه مع الاسف الشديد ما وفق الى سلوك الطريقة النبوية والسنة المحمدية - 00:28:42
والمنهج الاثري الذي كان عليه السلف هذه الامة واتباعه فوصل الى هذه النتيجة. وهذا الكلام قد ذكره في اخر حياته ذكره وانشأه قبل وفاته بسنتين. يعني هو من اخر ما وصل اليه - 00:29:11
نتيجة بعد اه عمر مديد وجهود كلامية مضنية كانت النتيجة ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا نعم هذه هي الحقيقة بكل جلاء وقد قلت - 00:29:37
في معارضة ابياته هذه نعم لم يفتك البحث عمرك كله سوى جمعك الهذيان قيل وقالوا لانك قد جافيت سنة احمد ومن يشف سنته هم الضلال صلى الله على محمد وسلم - 00:30:03
يظن جهول ان سينجو بغيرها وذاك لعمري خيبة وخبال هذه حقيقة الامر انه جاف السنة بل قعد القواعد لابعاد الناس عن الاستدلال بالوحي قال شيخ الاسلام رحمه الله ولذا تجد ابا عبدالله الرازي - 00:30:24
يطعن في افادة الادلة النقلية لليقين. وفي افادة الاخبار للعلم وهاتان وهاتان الزندقة اعظم الناس تقريرا لي القاعدة التي سار عليها كثير من هؤلاء المتكلمين من الاشاعرة ومن غيرهم من - 00:30:54
ان الادلة النقلية ظواهر لفظية الادلة النقلية يعني كتاب الله العظيم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الكريم هذه عندهم ما هي الا ايش ظواهر لفظية طيب اصولهم الكلامية الفلسفية ما هي؟ قواطع عقلية - 00:31:20
فاذا جئت الى الغير الجاهل قلت له هذه ظواهر لفظية وواهر يعني ليست امورا اه نصية قطعية انما هي ايش ظواهر يعني تجاوزها امر سهل لكن تلك ما هي قواطع عقلية انتهى الامر - 00:31:52
اذا كانت الادلة النقلية ولو كانت اية من القرآن ولو كانت حديثا متواترا فضلا عن ان تكون من احاديث الاحاد لا يمكن بحال لا يمكن بحال ان تفيد يقينا انما تفيد الظن وهذا غايتها - 00:32:15
اما من جهة اخبار الاحاد فذاك جاء شأن ابعد اخبار الاحاد لا يمكن بحال ان يستفاد منها علم في باب الالهيات لانه باب قطعي فلا يستدل عليه الا بالقطع هكذا قالوا. وعامة سنة النبي عليه الصلاة والسلام في حقيقتها - 00:32:39
على قواعدهم ما هي الا ايش ايش اخبار احاد؟ اذا عليك ان تجنب كل السنة الا احاديث معدودة تجنب تلك السنة وتلك الاحاديث جميعا من ان تكون حجة في باب الاسماء والصفات - 00:33:06
وما يتبعها من هذه الابواب العظيمة طيب ماذا بقي؟ بقي القرآن والسنة المتواترة بقي القرآن والسنة المتواترة لكن حتى هذه نعم هناك يقين بثبوتها لكن ليس هناك يقين بماذا ليس يقين - 00:33:32
دلالتها اذا حقيقة الامر انهم عزلوا وحيا رب العالمين عن ان يكون مفيدا للعلم واليقين في اعظم مطالب الدين فاي مصيبة على اديان الناس تنزل اعظم من هذه نتيجة ما وصل اليه الرازي - 00:33:55
هو هذا الامر اننا في وحشة ارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال وهذه ليست الكلمة الوحيدة التي وصل اليها الرازي بعد ان خاض غمار علم الكلام وحاز فيه قصب السبق - 00:34:27
وتخبط كثيرا من اعظم الناس تناقضا حتى قال شيخ الاسلام في منهاج السنة في المجلد الخامس انه في الكتاب الواحد يقرر قولا ثم يقرر في الكتاب نفسه او في كتاب اخر ما يناقضه - 00:34:54
في الكتاب الواحد في اوله يقرر مسألة ثم بعد ذلك يقرر مسألة ثانية ذكر ابن القيم رحمه الله في الصواعق في موضع مهم في المجلد الرابع ذكر مسائل كثيرة شك فيها الرازي اعلن فيها بوضوح - 00:35:17
انه في غاية الشك وهي من الاصول الكبار الواضحات عند جميع المسلمين. وساق لذلك امثلة وهي اثنا عشر مسألة اثنى عشرة مسألة مما شك فيه الرازي وهي من الواضحات حتى سماه امام الشك والتشكيك - 00:35:37
سماه ماذا امام الشك والتشكيك و وصفه شيخ الاسلام في نقض عفوا في رده على المنطقيين عفوا ذكر في نقض المنطق ان له نهمة

في التشكيك دون التحقيق ان له نعمة في ماذا - 00:36:00
في التشكيك دون التحقيق وان يكون في هذه المطالب العالية ان يكون فيها تحقيق ممن هو اجنبي على علم الكتاب والسنة واثار الصحابة والتابعين وذكر ابن كثير في كتابه طبقات الشافعيين - 00:36:25
ان الرازي له اختيارات كثيرة في كتب متعددة يرد بعضها بعضا هذا الراسي المهم انه بلغ الذروة فاكتشف الحقيقة ان علم الكلام موصل الى الشك والحيرة وعليه فاعترف بان ترك ذلك - 00:36:50
اسلم للمسلم وان دين العجائز خير له ولعل هذا من رحمة الله عز وجل ولطفه به. حيث وصل الى هذه النتيجة في اخر عمره ويرجى ان يكون قد تاب مما مما قدم - 00:37:34
فقد اه نقل ابن كثير في طبقات الشافعيين عن ابن الصلاح انه سمع القطب الطواني يقول آآ انه سمع الفخر الرازي يقول حدثني القطب الطغاني مرتين انه سمع الفخر الرازي يقول ليتني لم اشتغل بعلم الكلام - 00:37:53
وبكى ليتني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى و كان يقول فيما نقل عنه من التزم دين العجائز فهو الفائز من التزم دين العجائز فهو الفائز هذا الكلام الذي سمعته اه من هذه الابيات اتباعه المؤلف رحمه الله بتتمة له من كلام منثور - 00:38:19
قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب - 00:38:54
واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربة عرف مثل معرفته الابيات التي سمعتها وهي الابيات الثلاثة نهاية اقدام العقول وآآ بعدها بيتان هذه ابيات ذكرها - 00:39:14
في كتاب له طبع باسم ذم او ذم لذات الدنيا ذمه لذات الدنيا وسماه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من اهل العلم الى بعض المعاصرين كالذين كبعض الذين درسوا - 00:39:40
اه منهج الرازي وتبحروا في اه اه كتبه سموه باقسام اللذات. هكذا سماه شيخ الاسلام ابن القيم وجماعة من اهل العلم وفي بعض نسخ هذا الكتاب المخطوطة تحقير اللذات وانتهى من تأليفه سنة اربع وست مئة - 00:40:01
فيكون قد الفه قبل وفاته بكم بسنتين لانه توفي سنة ست وست مئة فما دونه في هذه الرسالة وهي رسالة صغيرة طبعت في ليدن اه عن خمس مخطوطات وذكر المحقق ان اه هناك - 00:40:27
اه مخطوطتين لكن لم يقف عليهما يعني مجموع ما وقف عليه من مخطوطات هذه الرسالة اه سبعة مخطوطات وهي رسالة وهو لم يكتبها مؤلفا. ولذلك ما سماها يعني تسميتها كانت من غيره - 00:40:49
اه انما جاءه سؤال من بعظ اصحابه اه في بيان اللذات واقسامها وما هو النافع فيها؟ فكتب هذه الرسالة وظمنها هذه الابيات وقال في هذا الكتاب في النسخة المطبوعة في صحيفة مئتين واثنين وخمسين طبعا طبعت في مقدمة طويلة - 00:41:07
ثم الرسالة مختصرة. المهم انه ذكر في هذه الرسالة فحاصل العقول. انظر الى هذه الخلاصة خلاصة هي خلاصة وخبير يقول فحاصل العقول ظنون وحسبانات ومنتهى الامر اوهام وخيالات هذه المحصلة النهائية عند الراسي. هذا الذي عاش في هذا الجو - 00:41:32
الذي عاش فيه الجو الكلامي الفلسفي نهايته او منتهى الامر منتهى الامر فيه اوهام وخيالات وانبه ويرعاك الله الى ان هذه الابيات قد آآ اوجعت كثيرا من الاشاعرة من المعاصرين - 00:42:00
و آآ اصابتهم في مقتل كما يقال لانها في حقيقة الامر اه من اعتبر بها واستفاد منها فانه سيطوي صفحة علم الكلام الذي قام عليه سوق المذهب الاشعري ولذلك سعوا الى التشكيك في ثبوت هذه الابيات - 00:42:28
للراسي بل احد كبار مبتدعة هذا العصر من الاشاعرة مبتدع خساف زعم ان هذه الابيات افتراء من ابن تيمية على رأسه افتراها ابن تيمية قال والحقيقة ان ابن تيمية يحكي حال نفسه - 00:42:57
سبحان الله يعني ليت هذا الانسان سكت وما اظهر جهله بهذه الصورة القبيحة هذه الابيات ثابتة لا شك في ثبوتها عن الراس وثبوتها من ثلاث طرق اولا انها مدونة بخطه - 00:43:24

لا بخط غيره بخطه في كتابه او في رسالته التي سميت لك وهي ذم لذات الدنيا او تحقير اللذات او اقسام اللذات كما ذكرت لك لها مخطوطات وطبعت مؤخرا و - 00:43:51

نص المترجمون الراسي على ان له رسالة بهذا الاسم وثانيا هذه الابيات ثابتة عنه بالرواية بالاسناد المتصل ولي مقالة اه سقت فيها الشواهد على ثبوت هذه الابيات ووقفت على اربعة اسانيد - 00:44:14

ليه هذه الابيات فارجع اليها هي مقالة منشورة فارجع اليها اذا اردت تحقيق ذلك ولا اريد ان اطيل في هذا المقام والوجه الثالث ان هذه الابيات منسوبة عند اهل العلم - 00:44:50

بلا نكير في كثير من المصادر وقد احصيت اكثر من عشرين مصدرا من المصادر المعتمدة والمشهورة في التراجم وغيرها نصت على ثبوت هذه الابيات ليه الرازي ومن هذه المصادر خمسة - 00:45:09

متقدمون زمنا على ابن تيمية بل بعضهم توفي قبل ان يولد ابن تيمية وصاحبنا هذا يقول ايش هي افتراء من ابن تيمية على الرأس سبحان الله العظيم المقصود ان هذه الابيات ثابتة بلا شك - 00:45:33

عن الرازق لكنني انبه الى ان ما بعد الابيات لقد تأملت الطرق الكلامية الى آآ قوله عرف مثل معرفتي لم اقف عليها في المطبوع من لذات او من ذم لذات الدنيا فربما - 00:45:53

هذا الكلام موجود في بعض النسخ النسخ التي ما وقفنا عليها لكن شيخ الاسلام وابن القيم لم ينفردا بنسبة هذا الكلام الراسي بل نقله ايضا جمع من اهل العلم ومنهم الذهبي في السير وابن كثير - 00:46:14

في طبقاتي الشافعيين وابن قاضي شهبة بطبقات الشافعية وابن العماد في شذرات الذهب والداودي في طبقات المفسرين وغير هؤلاء من اهل العلم ممن نقل هذا الكلام عنه. وبالمناسبة هذا الكلام - 00:46:37

له ما يشبه لكنه اخسر منه في وصية الرازي التي كتبها قبل وفاته. له يعني كلمات قريبة من هذه الكلمات تجدها في وصيته المشهورة ووصيته اه موجودة في كثير من الكتب - 00:46:56

ابن ابي اصيب عفي آآ كتابه آآ اه ابن السبكي في طبقات الشافعية والذهبي في تاريخ الاسلام وكثير من اهل العلم ساقوا هذه الوصية وفيها كلام قريب مما نقل شيخ الاسلام رحمه الله ها هنا والعلم عند الله عز وجل. المقصود حفظكم الله - 00:47:14

ان الرازية بين ها هنا انه لم يجد في للطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ما يشفي عليلا او يروي غليلا وان طريقة الوحي هي الاسلم والاحكم فيثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه - 00:47:36

كالاستواء والعلو وغيرهما من صفات الله عز وجل وينفي ما نفى الله سبحانه وتعالى ويسلك طريقة القرآن من الاثبات المفصل والنفي المجمل بخلاف طريقة الخلف وختم بهذه الكلمة الحسنة من جرب مثل تجربة عرفة مثل معرفتي. نعم - 00:48:01

احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر منهم لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخط في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان. وها انا ذا اموت على عقيدة امي. هذا - 00:48:25

المثال الثالث بنحاول من حال هؤلاء الحيارى المتهوكين من اساطين المتكلمين. ولاحظ انه يسوق لنا امثلة من الاشاعرة الذين هم على علاتهم اقرب من غيرهم من المتكلمين الى مذهب اهل السنة والجماعة - 00:48:45

اذا كان اه اذا كانت هذه حاله وهم اقرب فكيف ستكون حال اه من هم ابعد واكثر ايغالا في البدعة من الجهمية والمعتزلة واضرابهم هذا الثالث الامام المعظم المبجل بمذهب الاشاعرة - 00:49:15

الذي اعتبره الامام المؤسس لما استقر عليه المذهب عند الاشاعرة الذي خطى بهذا المذهب خطوات بعيدة عن مذهب السلف وقربه كثيرا الى مذهب الجهمية الا وهو ابو المعالي الجويني الجويني - 00:49:43

المشهور بامام الحرمين امام غني عن التعريف عند المتكلمين وغيرهم ماذا كان ماذا كانت نتيجة اه ايغاله في هذا المذهب الكلامي النتيجة ما سمعت لقد خضت البحر الخضم من البدعة - 00:50:10

وترهات الفلسفة وتركت اهل الاسلام وعلومهم ترك علم الكتاب والسنة وخطوا في الذين نهوني عنه وما اكثر الاثار عن السلف في

النهي عن الخوض في علم الكلام والان ان لم يتداركني ربي برحمته - 00:50:38
فالويل لفلان وها انا ذا اموت على عقيدة امي امه التي ما بلغت عشر معشار ما كان عليه في هذه البدعة كانت اكثر يقينا واعظم ايمانا ومعرفة بالله سبحانه وتعالى مما كان عليه امام الحرمين - 00:50:58
وهو ايضا الذي قال كما نقل هذا الاتفوي في البدر السافر قلبت في علم الكلام اثنتي عشرة الف ورقة وان لم يلطف الله بابن الجويني فيموت على دين العجائز فوا خيبته - 00:51:21
يحدث عن نفسه بانه قد احاط علما بعلم الكلام فقرأ فيه ربما ما لم يقرأه كثير من اساطير علم الكلام قلب فيه اثنتي عشرة الف ورقة لكن النتيجة انه يسأل الله عز وجل اللطف به - 00:51:45
ان لم يمت على دين العجائز فوخيبته ونقل الذهبي عنه في السير انه قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بعلم الكلام لو لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بعلم الكلام - 00:52:09
فليعتبر الذين يروجون هذا المذهب هذه الايام في وسائل التواصل ويزعمون انهم ينشدون الحق والتحقيق في هذا المطلب العظيم في باب معرفة الله سبحانه وتعالى اغمار ما بلغ احدهم شيئا - 00:52:30
مما بلغه هؤلاء الكبار ثم كان مآلهم الى ما سمعت اقول تجد احد هؤلاء يتبجح بان مذهب السلف الصالح ما هو الا مذهب تجسيم وما هو الا مذهب تشبيه وان مذهب التنزيه هو في المذهب الاشعري - 00:53:03
اين عقول هؤلاء القوم السعيد من وعظ بغيره يا ليته يرفقون بانفسهم وبالمسلمين يتركون مثل هذه التشغيبات واتباع الاهواء والتقليد الاعمى والعناد والمخاصمة بل الفجور في المخاصمة ليتهم يعتبرون بمثل هذه الكلمات - 00:53:28
وهذا شيء ان تأملت وجدتهم جميعا يتواردون عليه كانما اه تواصوا به والحقيقة انهم متباعدون ومتفاوتون في بلدانهم وازمانهم لكنها الحقيقة المرة التي وصلوا اليها تجد ان احدهم تكون خاتمته - 00:53:57
اما بان يستمر على الحيرة والشك الى وفاته او ان يلطف الله عز وجل به فيتراجع في اخر عمره ويتمنى ان يكون على دين العجائز ويوصي بدين العجائز الدين الذي فيه - 00:54:22
ايمان مجمل لكن مع يقين ومعرفة بالله سبحانه وتعالى تفوق معرفة هؤلاء المتكلمين بالله سبحانه وتعالى عندهم من تعظيم الله ومن تعظيم كلامه ومن تعظيم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:54:42
ما لم يصل اليه هؤلاء الاساطير نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر منهم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام هذا من كلام الغزالي ونقله شيخ الاسلام رحمه الله في الجزء الرابع من الفتاوى - 00:55:02
واه نقله ايضا ابن القيم وغيرهما من اهل العلم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام. وله كلام لهذا ايضا حسن في كتابه احياء علوم الدين. قد اه كتب اسطرا حسنة - 00:55:23
في بيان ما عليه المتكلمون وما يوصل اليه علم الكلام من الحيرة والشك ثم بين انه لا يتكلم بهذا هكذا يقول يقول هذا لا يقوله محدث او حشوي يعني من من ينسب - 00:55:44
الى هذا المذهب انما يقوله من خبر علم الكلام ووصل فيه الى الغاية او ذكر كلمة نحوه فهو يتحدث عن واقع عرفه وآآ لمسه لمس اليد وسيرة الغزال والله كافية - 00:56:01
في ايصالك الى هذه الحقيقة التخبط الذي كان عليه عفا الله عنه وكثرة تردده وانتقاله بين المذاهب. انتقل من مذهب الى مذهب ومن منهج الى منهج هذا لا تجده عند اهل السنة - 00:56:22
بالله عليك عرفت مالكا رحمه الله هكذا عرفت الشافعي واحمد وسفيان والاوزاعي وابن المبارك و اخوانه من ائمة السنة يتخبطون هكذا مر على مذهب مشبهة ومرة على مذهب جهمية وتارة يكونون كالرامية - 00:56:40
ووقفتم على هذا والله لا تجدون هذا ابدا وما احسن ما ذكر ابن القيم رحمه الله فيها كتابه الصواعق حينما قال ولذا لا تجد احدا من اتباع الادلة السمعية يعني الذين سلكوا طريقة اهل الاثر - 00:57:03

لا تجد احدهم في نهاية امره يقول لقد طوفت في تلك المعاهد كلها او يقول نهاية اقدام العقول عقال او يقول فيك يا اغلوطة الفكر او يقول اموت على دين العجائز ما تجد يقول - 00:57:27

اين تجد من علماء السنة والتوحيد؟ سابقا ولاحقا يصل الى هذا المستوى من الشك والحيرة والتناقض وقفتم على احد من اهل السنة وصل في ختام عمره وقبل وفاته الى هذه النتيجة اجيبوا يا جماعة - 00:57:47

وقفتم على احد من المتقدمين وقفتم على احد من المتوسطين وقفتم على احد من المتأخرين هل قرأ احد منكم لابن باز ولا لابن عثيمين ولا للالباني ولا للامين الشنقيطي او غيرهم من اهل العلم؟ كلاما يشبه - 00:58:08

هؤلاء المتكلمين اجيبوا لا والله لن تجدوه انما تجدونهم على جادة واحدة وعلى يقين وثقة بالحق لانهم استفادوا هذا من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكل من كان الى الكتاب والسنة اقرب - 00:58:26

كان الى اليقين اقرب والامثلة لا تقف عند هذا الحد ثمة امثلة كثيرة من حال هؤلاء المتكلمين. من ذلك حال الخسر شاهي احد كبار اه احد كبار تلاميذ الرازي حينما دخل عليه احد الفضلاء فقال له ماذا تعتقد - 00:58:51

قال اعتقد ما يعتقده المسلمون قال وانت مطمئن بهذا؟ قال نعم قال والله اني لا ادري ما اعتقد ثم بكى حتى اخذل لحيته واخر وهو الخونجي الذي يقول ما عرفت مما حصلته سوى ان الممكن مفتقر الى الواجب. هذه النتيجة التي حصلها بعد - 00:59:20

دراسة مو عيبة في علم الكلام والفلسفة وصل الى هذه النتيجة القضية المحققة يقينا هي ان الممكن ايش مفتقر الى الواجب ثم قال والافتقار امر سلبي يعني حقيقته ايش نفي - 00:59:53

اموت وما عرفت شيئا اموت وما عرفت شيئا واخر وهو الامام المقدم عند المعتزلة الذي هو ابو القاسم البلخي يقول كما نقل عنه ابن الوزير في العواصم حينما ذكر العوام فقال هنيئا لهم السلامة - 01:00:13

لما ذكر العوام ماذا قال هنيئا لهم السلامة وفي كلامه اشارة الى ان المتكلمين على خطر واخر وهو ابن ابي حديد المعتزل الذي انشد ابياتا وفيها طلبتك جاهدا خاتم الله عز وجل. طلبتك جاهدا خمسين عاما - 01:00:37

فلم احصل على برد اليقين خمسون عاما وهو يسعى في معرفة الله عز وجل والنتيجة ايش ما حصل برد اليقين لكنه والله لو قظى بعظ هذه المدة في دراسة الكتاب والسنة لوصل الى الى ما يطلب - 01:01:05

واخر وهو ابن عقيل الحنبلي وانت خبير بمكانة هذا الرجل وذكائه وفطنته وسعة علمه انظر ماذا يقول يقول كما نقل عنه ابن الجوزي في تلبيسة تلبيس اه تلبيس ابليس يقول لقد بالغت في لقد بالغت في الاصول يعني في علم العقائد على طريقة المتكلمين. لقد بالغت في الاصول طول - 01:01:29

عمري ثم عدت القهقرة الى مذهب المكتب المكتب يعني الكتاب يعني المكان الذي يدرس فيه الصبيان يعني عقيدة الصبيان وجدت انها بعد هذا التطواف ماذا اسلم ارجع الى الحق وتراجع الى العقيدة التي عليها العجائز والصبيان والله انه خير لي - 01:02:01

هذا يقوله الخبير بمذهب المتكلمين وساق ابن الجوزي عنه كلمات اخرى ايضا في ذم علم الكلام واخر وهو ابن دقيق العيد الذي خاض من عمره مدة في علم الكلام ثم انه اكتشف الحقيقة - 01:02:32

التي ترجمها في ابياته التي قال فيها تجاوزت حد الاكثرين الى العلا وسافرت واستتبعتهم في في المفاوز وخط بحارا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في قسيم المفاوز ولججت في الافكار حتى تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز - 01:02:57

لججت في الافكار حتى تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز نقل هذا عنه الذهبي تلميذه كما في كتابه العلو وكما ايضا في كتابه السير واخر من المتأخرين وهو الشوكاني فانه ذكر كما في فتاويه - 01:03:22

انه اشتغل برهة من عمره واكب على الاشتغال بعلم الكلام ثم قال وغاية ما حصلته من مباحث ومن نظر من بعد طول التدبر هو الوقف هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التحير. ما علم من لم يلقى غير التحير - 01:03:46

فهذه امثلة يسيرة من حال هؤلاء المتكلمين و لو شاء المتتبع ان يستزيد لوجد والخلاصة ان علم الكلام علم يقود الى التناقض والحيرة والشك واسباب هذه الحيرة عند القوم ترجع في مجملها - 01:04:13

الى ثلاثة الاول التنازع الذي يقع بين فطرتهم وعقيدتهم الفطرة تنازع القوم الفطرة التي فطر الله الناس عليها تنازع القوم الى الحق الى الاعتقاد في كمال الله عز وجل في علوه - 01:04:42

وفي اتصافه بصفات الكمال له سبحانه وتعالى. لكن عقائدهم المتلقاة عن الاصول الكلامية تخالف ذلك ولذلك يصيرون بين بين هذا وهذا متحيرين وانت خبير ما قاله الجويني حيرني الهمداني حيرني الهمداني - 01:05:08

لماذا؟ لانه اورد عليه شيئا يعارض ما يعتقد وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها باعتقاد علو الله سبحانه وتعالى المقصود ان اهل السنة والجماعة قد كملت فطرتهم باتباع ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 01:05:40

فوصلوا الى اليقين توافق عندهم ما فطروا عليه مع العقيدة المستفادة من الكتاب والسنة فكانوا اهل يقين ثانيا مخالفة ما يعتقدون لادلة الوحي يقرأون فيما يقرؤون كلام الله عز وجل - 01:06:04

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجدونها متكاثرة متواردة على شيء واحد وهو اتصاف الله سبحانه وتعالى بصفات الكمال لكن عقائدهم تأبى الاقرار بهذه العقيدة ولذلك تكون في نفوسهم وحشة ويقعون في هذه الحيرة والشك - 01:06:27

الامر الثالث ان القوم عظموا العقل وادخلوه في متاهات. فوهنت قواه العقل الة جعلها الله سبحانه وتعالى في ابن ادم لينتفع بها فيما ينفعه وله مجاله وله حدوده التي لا يمكنه ان يتخطاها - 01:06:51

فاذا تخطاها فانه يأتيه ويتحير عنده طريق مرسوم وحدوده وسياج اذا اراد الانسان ان ينتفع بعقله فعليه ان يعمل هذا العقل في هذه الحدود لكن القوم تجاوزوا بالعقل قدرته ولذلك - 01:07:24

مصيبة بالظعف والوهن وخارت القوى فوقع ما وقع في نفوسه من هذا التخبط وهذه الحيرة وهذا الشكل اما اهل العلم والايمان فانهم علموا ان العقل نعمة من الله سبحانه وتعالى - 01:07:49

لمعرفة الحق فاعملوه في فهم الكتاب والسنة وما تجاوزوا به حده جعلوه تابعا وجعلوا الوحي متبوعا ولذا استقامت عقولهم وسلموا من التناقض ومن التخبط ومن جمع النقيضين او رفع النقيضين كما كان عليه المتكلمون - 01:08:12

لعلنا نقف عند هذا الحد وللحديث بقية في الدرس القادم ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - 01:08:42